

خطاب صاحب الجلالة إلى وفد الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى الحجاج المغاربة المتوجهين إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج لسنة 1412 .

وفي ما يلي نص هذه الرسالة الملكية التي تلاها السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية : بمطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء أمام أول وفد للحجاج المغاربة .

بسم الله الرحمان الرحيم ،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وآله وصحبه .

حجاجنا الميامين .

كلما حل موسم الحج وأشرق بالخير واليمن والبركة والأنوار ، جرينا على سنن حميدة وتقليد مرعى مجيد ونهج أصيل سديد فوجهنا إليكم رسالة نزودكم فيها بتوجيهاتنا ونذكركم فيها بما لنا من بالغ الاهتمام بأمر الحج وشؤونه وما نريد أن تكونوا عليه من الإيمان والعمل والسلوك .

حجاجنا الميامين ؛

إننا بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا البلد المسلم الكريم ما فتئنا نولي عناية خاصة ورعاية دائمة لشؤون الحج والحجاج في كل سنة ونعطي التوجيهات والتعليمات لحكومتنا قصد تهيىء الأسباب والظروف الملائمة الكفيلة بمساعدة كل من توفرت له الاستطاعة الشرعية لأداء تلك العبادة على الوجه الأفضل والأكمل وفي أيسر الظروف والأحوال .

وإنه لمما يبهج نفسنا ويثلج صدرنا أن نرى عددا وافرا ومتزايدا كل سنة من أبناء شعبنا المغربي المسلم يبادرون الى أداء تلكم الفريضة الاسلامية ويسارعون إليها في شوق وتلهف كبير ، بفضل ما أكرمهم الله به من إسلام متمكن راسخ وايمان قوي ثابت . وإن الحج لعبادة عظيمة في الإسلام تقوم كسائر العبادات على إخلاص النية فيها لله في السر والعلن ، وهو في نفس الوقت ملتقى ديني ومؤتمر إسلامي يقبل عليه المسلمون من كل حدب وصوب ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات . وهو مناسبة دينية كريمة وفرصة سنوية متجددة شرعها الإسلام وأتاحها للمسلمين وجعلهم يجتمعون فيها على صعيد واحد ويلتقون على توجه واحد في الايمان بالله وتوحيده وعبادته يستشعرون في نفوسهم وأعماقهم مشاعر الأخوة الدينية في أحلى صورها ويشخصون الوحدة الإسلامية في أروع مظاهرها وأسمى معانيها ، لا فرق بينهم بجنس أو جهة أو لون ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح تحقيقا لقول الله تعالى : «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» .



فاستحضروا الحكمة الربانية والمقاصد الشرعية التي لأجلها شرع الله فريضة الحج في الإسلام واعملوا على تمتين روابط التعارف بين إخوانكم المسلمين الوافدين من جميع بقاع العالم الإسلامي وعلى توثيق عرى الإخاء والمودة معهم فإن أمة الإسلام اليوم في أمس الحاجة وأشدها اكثر من أي وقت مضى إلى من يحفظ أخوتها الدينية ويصون عزتها وكرامتها ويقوي وحدتها الإسلامية .

واحرصوا، معشر الحجاج الميامين، على أن تتحلوا بحسن المعاملة والانضباط والنظام ومزيته وكونوا في منتهى التعاون والانسجام والتجاوب والوئام مع البعثات الإدارية والطبية والعلمية التي نعمل كل سنة على تقويتها وتدعيمها بالوسائل الضرورية لفائدتكم وخدمتكم ورعايتكم، وللسهر على تأطيركم وصحتكم وراحتكم وسلامتكم. واعملوا بنصائحها وإرشاداتها لكم، وقدروا جهودها وخدماتها لصالحكم، وتجنبوا كل ما يتنافى مع تلك العبادة في ذلك المقام من سوء المعاملة وذميم السلوك والاخلاق عملا بقول الله تعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

واعلموا رعاكم الله ووفقكم أن شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يبذل هو وحكومته الرشيدة الموفقة جهودا متواصلة مشكورة، خدمة لضيوف الرحمان. فكونوا بسلوككم متجاوبين مع هذه الجهود مكملين لها عاملين على إظهار نتائجها واغتنموا وجودكم في تلك البقاع المقدسة واعمروا أوقاتكم فيها بما يرضي الله من أنواع العبادات والطاعات وتذكروا ما يجب عليكم نحو عاهلكم المتفاني في رعايتكم وخدمتكم، والساهر الأمين على شؤون دينكم ومصالح دنياكم، ونحو بلدكم المغرب الكريم من حق الاستحضار والدعاء. فاسألوا الله لنا دوام النصر والسؤدد واطراد العز والتمكين، وسداد العون والتوفيق، والتمتع بكامل الصحة وتمام العافية واسألوه سبحانه أن يقر أعيننا بذريتنا وأنجالنا، وبكافة أفراد أسرتنا وشعبنا، وأن يتغمد بواسع رحمته والدنا المنعم، فقيد العروبة والاسلام جلالة المغفور له محمد الخامس وأن يسكنه فسيح جناته وأن يجزيه ويثيبه على ما قام به من خير وعمل صالح، وما قدمه من جهاد وتضحية لصالح الوطن والدين وخير الإسلام والمسلمين».

واسألوه عز وجل لوطنكم العزيز، وبلدكم المغرب الكريم، أن يديم عليه نعمة الأمن والاستقرار والهناء والرخاء والاطمئنان وأن يسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة وأن يصونه في وحدته الوطنية، ويحقق له كل فتح مبين ونصر مكين، وأن يعين ويوفق جميع قادة العرب والمسلمين لما فيه عزة وخير الاسلام ونهضة شعوبهم وصلاحهم في أمور الدنيا والدين وأن يهيء لهم سبحانه الأسباب الكفيلة بتخليص المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فإنه سبحانه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

جعل الله حجكم مبرورا، وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا ،وكتب لكم السلامة والعافية في الحل والترحال والذهاب والإياب وأعادكم إلى أهلكم وبلدكم سالمين غانمين فائزين مستبشرين مسرورين فرحين إنه سبحانه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

7 ذو القعدة 1412هـ موافق 10 ماي 1992م